جامعة ابن طفيل IBN TOFAIL UNIVERSITY
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES & SOCIAL SCIENCES

شعبة التاريخ والحضارة

جدع مشترك التاريخ والتراث

الفصل: الأول

السنة الجامعية: 2024-2025

المحور الأول: مدخل عام حول جغرافية المغرب

1. تعريف المغرب وأهميته التاريخية والجغرافية(grain1)

2. أهم الإشكاليات والتناقضات الجغرافية التي يعيشها المغرب (grain2)

جرت العادة على اعتبار المغرب بلد متعدد المتناقضات. فالجبل الشاهق يحاذي السهل المنخفض، كما تشرف الهضاب على السهول، وتتخلل السهول والأحواض المناطق العالية، ويتسم المغرب كذلك بتنوع طبيعة صخوره، التي تمتد أزمنة تكوينها من أقدم العصور الجيولوجية في تاريخ الأرض إلى الزمن الرابع[1]. وعلى هذا الأساس نجد:

- ✓ في الشمال جبال الريف على شكل قوس، ولها بنية معقدة وتضاريس متقطعة تطل على البحر الأبيض المتوسط؛
- ✓ في الوسط يوجد الأطلس المتوسط والأطلس الكبير، ويشكلان معقلا أو حصنا بارزا كبيرا؛
- ✓ في الجنوب يطل الأطلس الصغير على الصحراء المغربية؛
- ✓ في الشرق يحاصر الأطلس المتوسط والكبير المغرب الشرقي الشديد التجزيء؛
- ✓ وفي الجهة الجنوبية للبلاد يوجد المغرب ما قبل الصحراوي والصحراوي المكون من العروق والحمادات.

فإذا كان المغرب يعيش وحدة على مستوى الدين واللغة، فإنه يعيش تناقضات على المستوى المجالي. فالتراب الوطني ينقسم إلى مجالين كبيرين متباينين ومتناقضين من حيث الظروف الطبيعية والبشرية. المجال الأول

1 الناوي أحمد 2017: التراب المغربي "البنية الجيولوجية والوحدات التضاريسية الكبرى، قراءة كرطغرافية" منشورات مركز المعمورة للدراسات والأبحاث والتكوين في التراب والتنمية. الطبعة الأولى. مطبعة لينا. ص، 55.

ينتشر بالأساس في الشمال الغربي في سهول وهضاب المغرب الأطلسي، وتشهد المناطق الساحلية منه تركزا مهما في السكان والسكن ونخص بالذكر هنا ما بين الجر الأصفر والقنيطرة وكذا منطقة طنجة وتيطوان ثم مدينة أكادير والمجال الثاني يخص المناطق الجبلية والمناطق الداخلية الجافة وشبه الجافة والصحراوية وهي مناطق غير مأهولة بالسكان. يظهر التناقض جليا كذلك في وفرة المياه في المناطق الشمالية الغربية مقارنة بالمناطق الجنوبية والشرقية

كما أنه بين القمم الجبلية العالية للسلسلة الأطلسية والتي تتجاوز غالبا 3500م نجد الامتدادات الواسعة للسهول والهضاب، أو الأحواض التي تسود على السطح، وبين المنظومات البيئية الجافة والصحراوية حيث الإنتاجية البيولوجية محدودة، وبين تلك التي تزخر بثروة غابوية متنوعة تظهر اختلافات جذرية.

يلاحظ التناقض كذلك، على مستوى المناخ، الذي يتأثر بموقع السلاسل الجبلية المغربية والتي تشكل حاجزا يحول دون مرور التيارات الهوائية الرطبة في اتجاه المنطقة الشرقية والجنوبية، وهو ما يؤدي إلى سيادة مناخات مختلفة بين مناطق المغرب حيث في الوقت الذي يكون فيه الجو باردا وممطرا في بعض المناطق بشمال المغرب، يكون الجو دافئا وحارا في مناطق أخرى بالجنوب.فنجد إذن:

- ✓ اتفاوت مناخي بين المناطق الشمالية الرطبة والجنوبية الجافة.
- ✓ تفاوت في الإنتاج الزراعي والمستوى المعيشي بين المناطق.
- ✓ تآكل التربة في المناطق الجبلية؛ التصحر في الجنوب؛ التلوث في المناطق الصناعية.

عُمومًا، تبرز هذه الوحدات إشكاليات وتناقضات كثيرة، حيث تتميز الجبال بشدة وعورة سفوحها وتقطع مشاهدها. وتمثل الجبال الأكثر تقطعًا أوساطًا صعبة لأن ظروفها التضاريسية والمناخية تفرض إكراهات خاصة

على ساكنتها، التي كثيرًا ما تتجاوز أعدادها الحدود التي يمكن أن تتحملها الموارد المحلية، المهددة غالبًا بالتدهور.

ومن الإشكالات التي تواجه الجهة الشرقية، نجد مشكل الجفاف وتضاءل سمك التربة. أما في جبال الأطلس، يظهر التباين الصريح بين السفوح الجنوبية المشمسة (أسامر) والسفوح الشمالية الظليلة (أمالو).

وفي النهاية، تمثل المنطقة شبه الصحراوية والصحراوية الوسط الأكثر صعوبة في المغرب بالنظر إلى الحرارة المفرطة، وشدة عنف الرياح، وندرة المياه، وقلة الغطاء النباتي للأراضي، مما يهدد بآفة التصحر.

وإذا كان لهذا التنوع والتباين في البيئة الجغرافية والإرث التاريخي جوانب إيجابية كثيرة، نظرا لما توفره من موارد طبيعية ومؤهلات بشرية غنية ومتنوعة يمكن استثمارها في مجهود التنمية، فإن لذلك أيضا مجموعة من الصعوبات والإرغامات (الإكراهات) مما يجعل المجال المغربي أمام العديد من الإشكالات والتناقضات المجالية والتي تشكل تحديات كبرى يجب معالجتها في وجه تنمية البلاد واستثمارها.

ولعل هذا هو الدافع الرئيسي الذي حدى بالمسؤولين عن الشأن العام في العقدين الأخيرين إلى القيام بتشخيص دقيق ومعمق لواقع الحال في المجال المغربي، وإبراز الإمكانات والإرغامات التي يتضمنها، واستثمار حصيلة ذلك من أجل بناء مشروع مندمج للتنمية المجالية في البلاد بيئيا، واقتصاديا، واجتماعيا، بل وحتى سياسيا (اللامركزية، الديمقراطية المحلية، والجهوية المتقدمة).